مظاهر الفساد وآثاره في ضوء القرآن الكريم

The manifestations of corruption and its effects in light koran

م.م. زهراء صادق هاشم الباحثة: مروة خالد فاخر لعيوس
جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات

Zahraa Sadiq Hashim Marwa Khalid Fakhir Laous
Shatra University/College of Education for Girls

ملخص البحث:

هذه الدراسة حول مظاهر الفساد وآثاره وبيان حقيقته كما يصورها القران الكريم ليظهر لنا كيف قاوم الدين والرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) كل مظاهر الشرك والفساد الذي تواكب وجوده منذ ظهور الانسان على وجه البسيطة الى يومنا هذا، سواء أكانت تلك المظاهر متعلقة بالافراد انفسهم كالانحراف عن العقيدة الصحيحة ومجافاة العمل الصالح والاعتداد بالنفس والشذوذ الجنسي في الحياة الدنيا أو الندم والخسران وسوء المصير في الآخرة، أم تعلقت بالمجتمع كسفك الدماء وقطيعة الارحام والنفاق والسحر والتطفيف في الميزان، أم تعلقت بالكون وما يحل به من جفاف وقحط ودمار وهلاك وإختلال لنظامه، كل ذلك نتيجة إندثار الفطرة السليمة النقية التي اودعها الله تعالى في البشر الجالبة للخير والرادعة لكل شر، ولا سبيل للخلاص من ذلك سوى إتباع منهج الثقلين وتزكية النفس ومحاسبتها.

الكلمات المفتاحية: الفساد، القرآن الكريم، الفرد، المجتمع، الكون

Abstract:

This study delves into the manifestations of corruption and its consequences as depicted in the Quran. It aims to demonstrate how Islam and the Prophet Muhammad (peace be upon him) have consistently combated all forms of corruption and deviance that have plagued humanity since its inception. Whether these manifestations are related to individuals, such as deviating from the correct belief, neglecting good deeds, self-importance, and sexual deviance in this life, or leading to regret loss, and a miserable afterlife; or whether they are related to society, such as bloodshed, cutting off family ties, hypocrisy, sorcery, and cheating; or whether they affect the universe, leading to drought, famine, destruction, and cosmic imbalance—all of this is a result of the erosion of the pure innate nature that God has instilled in human beings, a nature that inclines towards good and deters from evil. The only way to escape these consequences is to follow the path of the Quran and Sunnah, purify the soul, and hold oneself accountable.

Keywords: corruption, the Holy Quran, the individual, society, the universe

المقدمة

بسم الله الحنان المنان، بديع السموات والارض، ذو الجلال والإكرام، جاعل الظلمات والنور، الحمد لله الذي هدانا لنعمة الإسلام والتفكر في كتابه الكريم، فله الحمد أن علم الأنسان مالم يعلم، وله الشكر على ما أنعم، والصلاة والسلام على خير الأنام رسوله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته وصحبه ومن اقتدى بهم الى يوم الدين... أما بعد:

فإنَّ الفساد ظاهرة إنسانية قديمة في الأمم، وقد جاء ذكر بعض تلك الأمم في القرآن الكريم، وآفة خطيرة الذي تواكب وجوده بالتزامن مع وجود النفس البشرية، ولا يكاد يخلو عصر من العصور من ظاهرة من ظواهر الفساد، فإنَّ الله سبحانه خلق بني آدم لغاية عظيمة، وأراد لهم مصيراً شريفاً، ووعدهم نُزُلاً كريماً، إذا أستقاموا على الصراط المستقيم، الذي بينه على ألسن رسله، وخطه لنا في كتابه العزيز، وسنة نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا حادوا عن الجادة تفرقت بهم السبل، وعمّهم الفساد، وآلوا مفسدين لأنفسهم ولغيرهم، وأن كتاب الله تعالى من أهم الكتب التي يجب الوقوف عليه بالنظر والتمعن والتدبر، لتعدد ميادين البحث في معانيه، ولتعددت الايات في بيان الفساد، والآثار المترتبة عليه ليس في الحياة الدنيا فحسب بل في الآخرة كذاك فقد بدد الله به كل مظاهر الفساد وآثاره، وان من فضل الله عليَّ أن وفقت لنيل شرف الاسهام بهذا الجهد المتواضع في خدمة كتابه العزيز،

وان اصبح عنوان بحثي (مظاهر الفساد وآثاره في ضوء القرآن الكريم).

أهمية البحث: تتجلى أهمية هذا البحث أنه كثر في عصرنا الإفساد باسم الإصلاح والتخريب بادعاء نصرة الدين، وان كثيرا من الناس التبس عليهم الفساد بالصلاح، حتى أصبحوا لا يفرقون بينهما؛ لجهل وغفلة،أو لهوى وعناد، وببيان مظاهر الفساد وآثاره الواردة في القران الكريم قد يرون رشدهم.

سبب أختيار البحث: إنَّ سبب أختيار هذا الموضوع هو لخطورة الفساد على الفرد والأمة والكون كله، ويبصر بآثاره التي تترتب عليه، ليس في الحياة الدنيا فحسب، بل تتعدى آثاره الى الآخره، وأن أنتشار هذا الداء بين المجتمعات، يعتبر مقدمة لهلاكها وزوالها، وكذلك تحدث القرآن الكريم عن الفساد حديثاً مطولاً؛ مما يستدعي الوقوف أمام هذا الموضوع، ودراسته دراسة قرآنية.

هدف البحث: الهدف من هذه الدراسة هو لبيان حقيقة الفساد وآثاره كما يعرضها القران الكريم، وبيان بعض النماذج القرآنية للفساد والمفسدين لأخذ الدروس والعبر، وتحذير الناس من مغبّة الفساد والإنحراف، وحثهم على الإستقامة، والسير على طريق الصلاح والإصلاح، لان الله سبحانه لا يحب الفساد والمفسدين، وهو يحب الصلاح والمصلحين.

مشكلة البحث: الفساد من المشكلات التي تؤرق كثيراً المجتمعات البشرية اليوم، وتعاني منها دول العالم المختلفة وذلك أنه ينتج عن الفساد آثار لا تختص بالفرد فحسب بل تتعدى آثاره ومخاطره للمجتمع والكون بأكمله من هذه الآفة الخطيرة والمهلكة.

منهجية البحث: المنهج الذي أعتمدته في هذة الدراسة هو(المنهج الموضوعي) من خلال جمع الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع، ودراستها دراسة موضوعية.

هيكلية البحث: تحقيقا لهدف البحث وغايته اعتزمت الى تقسيم البحث الى ثلاث مباحث، بدءاً بالمقدمة والتمهيد وفيه تعريف الفساد في اللغة والإصطلاح وإنتهاءاً بالخاتمة وقائمة المصادروالمراجع ، والمباحث الثلاث كما يلي:

المبحث الأول: مظاهر الفساد وآثاره على الفرد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مظاهر فساد الفرد وآثاره الدنيوية.

المطلب الثاني: مظاهر فساد الفرد وآثاره الآخروية.

المبحث الثاني: مظاهر الفساد وآثاره على الجماعة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سفك الدماء.

المطلب الثاني: قطيعة الأرحام.

المطلب الثالث: النفاق.

المطلب الرابع: التطفيف في الميزان.

المطلب الخامس: السحر.

المبحث الثالث: آثار الفساد الواقعة على

الكون، وفيه ثلاث مطالب:
المطلب الأول: الجفاف والقحط.
المطلب الثاني: الدمار والهلاك.
المطلب الثالث: إختلال النظام الكوني.
المصادر التي أعتمدت عليها أعتماداً كبيراً هي تفسير الميزان (الطباطبائي)، بحار الأنوار(المجلسي)، ميزان الحكمة(الريشهري)، تفسير الأمثل(الشيرازي). الباحث

التمهيد

تعريف الفساد في اللغة وفي الإصطلاح:-

أولاً:- تعريف الفساد في اللغة

الفسادُ: «نقيض الصلاح، فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ وفَسُدَ فَساداً، وفُسُوداً، فهو فاسدٌ وفَسِيدٌ فيهما، ولا يقال انْفَسَد وأَفْسَدْتُه أَنا. وقوله تعالى: ﴿**وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا**﴾[1]؛ نصب فساداً لأَنه مفعول له أَراد يَسْعَوْن في الأَرض للفساد، وقوم فَسْدَى كما قالوا ساقِطٌ وسَقْطَى، قال سيبويه: جمعوه جمع هَلْكى لتقاربهما في المعنى. وأَفْسَدَه هو واسْتَفْسَد فلان إِلى فلان، وتَفَاسَدَ القومُ: تدابَرُوا وقطعوا الأَرحام»[2].

قال ابن فارس:»الفاء والسين والدال كلمة واحدة، فسدالشيء يفسدُ فساداً وفسوداً، وهو فاسد وفسيد»[3].

عرفهُ الراغب : «خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الأستقامة»[4].

والفساد: «أخذ المال ظلما، والجدب. والمفسدة: ضد المصلحة. وفسده تفسيدا: أفسده. وتفاسدوا: قطعوا الأرحام»[5].

ثانيا:- تعريف الفساد في الإصطلاح

الفساد:»هو إنتقاض الأمر بما ينافي العقل أو الشرع أو الطبع, ونقيضهُ الصلاح»[6].

قال الطبري:»الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية»[7]. وعرّفه الزمخشري:»خروج الشئ عن حال أستقامته وكونه منتفعا به، ونقيضهُ الصلاح، وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة»[8].والفساد: «كل ما يغير عن إستاقمة الحال، والإفساد في الارض العمل فيها بما نهى الله عنه وتضييع ما أمر الله بحفظهِ، كما قال الله تعالى حاكيا عن الملائكة: ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا**﴾[9]، يعنون من يعصيك ويخالف أمرك»[10].

وقال سيد قطب: «الفساد هو فساد الفطرة بانحرافها، وفساد الحياة باعوجاجها، وهو فساد في التصور، وفساد في الضمير، وفساد في الخلق، وفساد في السلوك، وفساد في الروابط، وفساد في المعاملات، وفساد في كل ما بين الناس بعضهم وبعض من ارتباطات»[11].

والفساد: «زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة، والفساد عند الفقهاء ما كان مشروعًا بأصله غير مشروع بوصفه، وهو مرادف للبطلان»[12].

الفساد عند الحنفية «يختلف في العبادات

عنه في المعاملات: ففي العبادات، كل فاسد هو باطل.أما في المعاملات، فالفساد هو كون التصرف مشروعا بأصله دون وصفه، والبطلان هو كون التصرف غير مشروع بأصله ولا بوصفه، وعند غير الحنفية، الفساد والبطلان شئ واحد لا فرق بينهما»[١٣]. قال الأمام علي (عليه السلام): «(ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد) يعني أن من كان في سفر وأضاع زادهُ، وأفسد الحال التي يعود إليها، فإنه أحمق فاسد العقل والأرادة، وهذا مثل ضربه للأنسان في حالتي دنيا وآخرته»[١٤].

المبحث الاول

مظاهر الفساد وآثاره على الفرد

إنّ المطلوب من الانسان الذي أنيطت به خلافة الارض كما قال الله تعالى:﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[١٥]،اي:»خليفة الله ونائبه على ظهر الارض»[١٦]، أن يعمرها ويحفظها ويكون أمينا عليها، وهذه العمارة تشمل كل ما فيه نفع وفائدة للفرد والمجتمع، فالمسلم كالغيث، أينما حلَّ بخير نفع، ومن أستوى عنده العمار بالخراب، والإصلاح بالإفساد فقد إندثرت فطرته السليمة، وهذا الفساد لذي خلفه قد يبقى أثره في أطاره الخاص ولا يعد صاحبهفتكون مظاهر فساد الفرد وآثاها دنيوية وآخروية.

المطلب الاول:- مظاهر وآثار فساد الفرد الدنيوية

١. الإنحراف عن العقيدة الصحيحة:-

الإنحراف في اللغة: «هو المصدر عن الفعل إنحرف، وهو نتيجة للضلال ومخرجاته، ويعني الميل والعدول والمجانبة، وهو الاعوجاج والخروج عن جادَّة الصواب، والميل عن الطريق المستقيم، والابتعاد عنه بمقدار زاوية الانحراف. حيث تتوسع مسافة الانحراف معياراً في حركتها عن نقطة الانحراف، مع تقدم عامل الزمن، كون مسار الانحراف يكون بخط غير متوازٍ للاتجاه الصحيح»[١٧]، ويقصد بالانحراف عن العقيدة: «هو خروج الإنسان عن التوحيد الذي هو إفراد االله تعالى بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته كما جاء في كتاب االله تعالى وفي السنّة النبوية الصحيحة من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ولا تحريف، فالخروج عن هذه العقيدة هي إما الكفر، وهو إنكار وجود االله تعالى . وإمّا الشرك، وهو اعتقاد الإنسان بوجود شريك الله تعالى في ربوبيته أو في ألوهيته أو في أسمائه وصفاته»[18]، وقال سيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال لاخلاص له نفي الصفات عنه»[١٩].

وقد حكى الله سبحانه عن فساد عقيدة اليهود في ذات الله وصفاته حيث قال تعالى:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٢٠]، فقول اليهود: (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) يعكس عقيدتهم الكلية في حق الله سبحانه، وعدم تأدبهم مع الله جلَّ جلاله، فالله في أعتقادهم الفاسد لا يعطي الخلق إلا القليل، وأنه مسلوب الإرادة تجاه كل ما كتب وقدر وبالنتيجة عدم قدرته على الإنفاق زيادة على ما قدر وقضى. فرد الله سبحانه عليهم بإبطال تلك العقيدة أولا بقوله:(غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ)، وثانيا بقوله:(يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)[٢١]، فعطايا الله سبحانه وتعالى ظاهرة للعيان يلمسها كل الخلق، وهو يفيض على عباده بلاحساب.فصحة الاعتقاد هي القاعدة الرئيسة للإيمان بكل ميادينه، وتكمن أهميته في إصلاح الإنسان واستقامته، ولكن إذا تطرق الفساد للاعتقاد فهذا نذير خطير على إيمان الإنسان.

٢.إنتفاء حبُّ الله وتوفيقه:-

الإنتفاء في اللغة: «هو الطرد والتنحية وكل ما تدفعهُ هو منفي، اما في الاصطلاح: أستعمل في انعدام الشيء وفقدانه»[٢٢]

إنَّ حب الله تعالى من أعظم النِّعم التي ينالها العبد ويشرف بها فبذلك ينال خيري الدنيا والأخره، ويوفق الى مزيد من العمل ويعصم عن الكثير من الزلل، فمحبة الله هي الغاية التي يتنافس لأجلها الصالحون والمحسنون لينالوا القرب من الله تعالى حيث قيل: «محبة الله للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذي أرتضاه، وحُبَّ العباد لله أن يطيعوه ولايعصوه، ومحبة الله صفة من صفات فعلهِ، فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد، وأما محبة العبد لله تعالى يجدها في قلبه، يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه الأستئناس بذكره»[٢٣].فعصيان أمر الله يتعارض كلياً مع محبة الله تعالى، فمن أدعى الحب وأتى بنقيضهُ فكانه جمع بين ضدين في وقت واحد وهذا محال كما روى عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال:»(ما أحب الله عز وجل من عصاه) ثم تمثل فقال:

تعصي الاله وأنت تظهر حبه
هذا محال في الفعال بديعُ
لو كان حبك صادقاً لأطعتهُ
إن المحب لمن يحب مطيعُ[٢٤]

كما بين الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٢٥]،أي: «باعمالنا نحظى بمحبة الله أو نبوء بغضبه وسخطه»[٢٦]. ويتبين أنه لا أعظم

من إنتفاء محبة الله للعبد، فأن إنتفاء محبة الله يترتب عليها حرمان العبد من نعمة التوفيق، فلا يوفق الى خير ابداً، ويحرمون الهداية لأنهم وقعوا في الضلاله لقوله تعالى:﴿ **كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[٢٧]، اي: «لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم وظلمهم ولا يقبلون على الاسلام، فاما اذا اسلموا وتابوا فقد وفقهم الله لذلك»[٢٨]، فقد حرموا نعمة التوفيق وهو نتيجة لبغض الله لهم وفسادهم فلا يهديهم الى الصالح .

٣.الاعتداد بالنفس وإدعاء الصلاح:-

الاعتداد مصدر(اعْتَدَّ) ويعني: «غُلُوٌّ في تَقْدير الذَّات، ثِقةٌ بالنَّفْس حتّى الغُرور و الغَطْرَسة»[٢٩]،

والاعتداد بالنفس: «الافتخار والزهو بها»[٣٠]

إنَّ الإنسان المنحرف الملوث كثيرا ما يعمد إلى خداع نفسه ووجدانه للتخلص من تأنيب الضمير، ويصبح بالتدريج مقتنعا بأن قبائحه ليست عملا إنحرافيا، بل هي أعمال إصلاحية، ويقولون إنما نحن مصلحون، وبذلك يخدعون أنفسهم، ويستمرون في غيهم كما جاء في الأيات الكريمة التي تذكر خصائص المنافقين, وتبين كيف أنهم يتشدقون بالاصلاح, بينما هم يتحركون على خط التخريب والفساد[٣١]، ومن هذه الايات قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ**﴾[٣٢] الْوَاما نَحْنُ مُصْلِحُونَ» ..، « لم يكتفوا بأن ينفوا عن أنفسهم الإفساد، بل تجاوزوه إلى التبجح والتبرير قالوا: (**إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**)، ، سهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية،والذين يفسدون أشنع الفساد، ويقولون: إنهم مصلحون، كثيرون جدا في كل زمان يقولونها لأن الموازين مختلة في أيديهم، ومتى اختل ميزان الإخلاص والتجرد في النفس اختلت سائر الموازين والقيم.والذين لا يخلصون سريرتهم لله يتعذر أن يشعروا بفساد أعمالهم، لأن ميزان الخير والشر والصلاح والفساد في نفوسهم يتأرجح مع الأهواء الذاتية»[٣٣].

حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ **فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ**﴾[٣٤]، أي: «لا تعظموها ولا تمدحوها بما ليس لها فإني أعلم بها»[٣٥].

فالاحرى على المسلم ان يحذر من الاعجاب بنفسه ، وما يقدمه من حسنات وصالحات، وتبرءتها من الآثام، لان تزكية النفس بغير حق من أخطر الامراض القلبية التي تفسد قلب المسلم، وهو من أكبر العوائق أمام إصلاح الفرد.

٤. مجافاة العمل الصالح :-

المجافاة: «بضم الميم، المباعدة، وهو من الجفاء يقال: جفاه: إذا بعد عنه، وأجفاه»[٣٦]، إنّ الانسان بطبيعته خيّر يحب الخير والعمل الصالح من خلال

الفطرة السليمة النقية التي اودعها الله تعالى فيه، فمصاديق فعل الخير والعمل الصالح كثيرة، والسبل اليها متعدده، حيث توصف الوردة بانها خير من العطر والشذى الذي يفوح منها لانها أصل ومصدر هذا الشذى، كذلك المومن هو مصدر كل خير. حيث أكد نبينا الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) على فعل الخير من خلال الحديث الشريف:»((خير الناس من أنتفع به الناس))»[٣٧]، وكذلك عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «((فاعل الخير خير منه))»[٣٨]، ولكن إذا أندثرت هذه الفطرة السليمة بسبب فساد النفوس أبتعدت عن فعل الخير ولا تعرف الاصلاح أبدا, كما جاء في قوله تعالى «مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود: ﴿ **وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ**﴾[39] ،لا تطيعوا أيها القوم أمر المسرفين على أنفسهم في تماديهم في معصية الله، واجترائهم على سخطه، وهم الرهط التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض، ولا يصلحون من ثمود»[٤٠]، «وإذا غلب على الانسان حالة الافساد فإنه لن يكون مصلحا، وما يتظاهر به من الدعوة إلى الإصلاح فهو كذب وهراء، وهذا شأن المسرفين (**وَلَا يُصْلِحُونَ**)، واليوم يصنع المستكبرون وسائل إبادة البشرية جميعا، ثم ينادون بالسلام أو بحقوق الإنسان وهم كاذبون»[٤١].فمن فسدت نفوسهم وأندثرت فطرتهم السليمة نتيجة لذلك أبتعدوا عن طرق الخير والصلاح، وما ذلك إلا أثر من آثار هذا الفساد.

٥.الشذوذ الجنسي:-

الشذوذ بمعناه اللغوي هو» مصدر شذَّ اي: ابتعاد عن الوضع الطَّبيعيّ، انحراف عن القاعدة أو الشَّكل أو النِّظام المتعارف عليه أو الشّائع»[٤٢].

والشذوذ الجنسي هو: «الممارسات الجنسية المخالفة للطبيعة والفطرة التي فطر الله الناس عليها»[٤٣]

«وأي انحراف أسوأ وأقبح من أن يترك الإنسان وسيلة توليد النسل وإنجاب الأولاد، وهو مقاربة الرجل للمرأة، والذي أودعه الله في كيان كل إنسان بصورة غريزية طبيعية، ويعمد إلى (الجنس الموافق)، ويفعل بالتالي ما يخالف - أساسا - الفطرة، والتركيب الطبيعي للجسم والروح الإنسانيين، والغريزة السوية الصحيحة»[٤٤]، وإنَّ أول مجتمع أنتشرت فيه هذه الظاهرة السيئة هم قوم نبي الله لوط (عليه السلام) بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾[٤٥]،»يدل على ان قوم لوط أول من أبتدع هذا النوع من الفساد (**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ**) هذا تفسير للفاحشة، وان المراد بها هنا

اللـواط المعبر عنـه اليـوم بالشـذوذ الجنـسي، والفعـل الشـنيع (**بَـلْ أَنتُـمْ قَـوْمٌ مُّسْرِفُـونَ**) قـد تجاوزتـم الحـد في كل شيء، حتـى بلغتـم إلى هـذا الإنحـراف الـذي يمجـه الطبـع، وتأبـاه الفطـرة، ويخالـف سـنن الحيـاة»[٤٦].

وقـد ظهـر في الآونـة الأخـيرة مصطلـح (المثليـة) وكذلـك مصطلـح (الجنـدر)، والجنـدر» مفـردة لهـا عـدة معـاني مترجمـة ولكـن الشـياطين قـد تلاعبـوا بهـا فهـي بالحقيقـة معناهـا الجنـس أو هـي مفـردة تسـتخدم لغـرض وصـف الجنسـين فقـط أي الذكـر والانثـى ولكـن هبـل ولاطـة العـصر الحديـث مسـخوا معناهـا وجعلوهـا غامضـة فقالـوا: هـي تعنـي النـوع الاجتماعـي إشـارةً منهـم لتعـدد أنـواع الجنـس البـشري! وبغـض النظـر عـن معـاني المصطلحـات ومسـمياتها فانهـا تعنـي الشـذوذ الجنـسي، وهـذه المصطلحـات هـي تحريـف لحقيقـة الفعـل الـذي تحـث عليـه وتـروج لـه، فالمثليـة القائمـة عـلى أسـاس الميـل بـين الجنـس الذكـري هـي اللـواط بعينـه، وكذلك القائمـة عـلى الميـل بـين الجنـس الانثـوي فهـي السـحاق بذاتـه، أمـا بقيـة المظاهـر الشـاذة كالتحـول في نـوع الجنـس وتغيـره فهـي تنـدرج ضمـن الشـذوذ الجنـسي المخالـف للفطـرة الأنسـانية السـليمة وهـو محـرم، لان اللـه تعـالى خلـق الانسـان وكّرمـه وميّـزه عـن سـائر مخلوقاتـه، وخلقـه نوعـين فقـط لا ثالـث لهـما ذكـراً وأنثـى، وهـذه سـنّة الأولـين وفطـرة اللـه في العالمـين «[٤٧].

فالانحـراف الجنـسي والتعـدي عـن الحـدود الطبيعيـة ومخالفـة الفطـرة التـي فطـر عليـه الإنسـان منـذ خلقـه لهـو أثـر مـن آثـار فسـاد الفـرد.

المطلـب الثـاني مظاهـر فسـاد الفـرد وآثـاره الآخرويـة:

لا تقتـصر آثـار فسـاد الفـرد عـلى الحيـاة الدنيـا، بـل تتعـدى أثـاره الى الاخـرة ويكـون العـذاب اشـد واقـصى، ومنهـا الخـسران، ، وعـدم مسـاواة المفسـدين بالصالحـين وتغليـظ العـذاب وسـوء المصـير.

١ـ المفسدون هم الخاسرون:

شـدد اللـه جـل جلالـه بتوعـد المفسـدين بالخـسران يـوم القيامـة مـن خـلال قولـه تعـالى:

﴿ الَّذِيـنَ يَنقُضُـونَ عَهْـدَ اللَّـهِ مِـن بَعْـدِ مِيثَاقِـهِ وَيَقْطَعُـونَ مَـا أَمَـرَ اللَّـهُ بِـهِ أَن يُوصَـلَ وَيُفْسِـدُونَ فِي الْأَرْضِ ۝ أُولَٰئِـكَ هُـمُ الْخَـاسِرُونَ﴾[٤٨]، «وأي خـسران أكـبر مـن تبديـد كل القـوى الماديـة والمعنويـة المودعـة في الإنسـان الراميـة لإسـعاده، وإهدارهـا على طريـق الشـقاوة والتعاسـة والانحـراف؟! نعـم، هـؤلاء الفاسـقون الذيـن خرجـوا عـن خـط إطاعـة اللـه ليـس لهـم مصـير سـوى الخـسران»[٤٩].

قـال الامـام الباقر(عليـه السـلام):»(أُولئك أهـل هـذه الصفـة هـم الخـاسرون خـسروا أنفسـهم لمَّـا صـاروا إلى النـيران وحرمـوا الجنـان فيـا لهـا مـن خسـارة ألزمتهـم عـذاب الأبـد وحرمتهـم نعيـم الأبـد)»[٥٠].ولا يقتـصر

خسران الفاسدين لانفسهم فقط بل خسرانهم لاهليهم كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾[٥١]، قيل:» إنَّ الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة هؤلاء أهل النار، خسروا أنفسهم في الدنيا، وخسروا الأهلين، فلم يجدوا في النار أهلا، وقد كان لهم في الدنيا أهل»[٥٢].»ولما شرح الله خسرانهم وصف ذلك الخسران بغاية الفظاعة فقال:(**ألا ذلك هو الخسران المبين**) كان التكرير لأجل التأكيد وأنه تعالى ذكر في أول هذه الكلمة حرف(ألا) وهو للتنبيه،وذكر التنبيه في هذا الموضع يدل على التعظيم كأنه قيل إنه بلغ في العظمة إلى حيث لا تصل عقولكم إليها فتنبهوا لها»[٥٣].

٢ ـ عدم مساواة المفسدين بالصالحين

إنَّ من حكمة الله وعدله أنه لا يسوّي بين الغارقين في الفساد وبين من وقعوا في بعضه، كما لا يسوّي بين المفسدين وبين المصلحين كما قال في كتابه العزيز: ﴿**أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**﴾[٥٤]،» فالذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم المتقون هم الكاملون من الانسان والمفسدون في الأرض بفساد اعتقادهم وعملهم وهم الفجار هم الناقصون الخاسرون في إنسانيتهم حقيقة، فلو كانت الحياة مقصورة على هذه الحياة الدنيوية التي نسبتها إلى الفريقين على السواء ولم تكن هناك حياة تختص بكل منهما وتناسب حاله كان ذلك منافيا للعناية الإلهية بإيصال كل ذي حق حقه، وإن شئت فقل: تسوية بين الفريقين وإلغاء ما يقتضيه صلاح هذا وفساد ذلك خلاف عدله تعالى»[٥٥].»عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(عَلَيْهِ السَّلاَمُ)-فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ-قَالَ(عَلَيْهِ السَّلاَمُ): «فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ،لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ»[٥٦]، فانَّ الله سبحانه وتعالى عادل في قوانينه وأحكامه، وعادل في حساب عباده يوم الجزاء، ﴿ **وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۗ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[٥٧]، «اي فصل بينهم بالعدل « وهم لا يظلمون « في القضاء والحكم بينهم وما يفعل بهم من العقاب، لأنهم جروه على أنفسهم بارتكاب المعاصي»[58]. فانَّ حكمة الله سبحانه وتعالى تقتضي عدم تساويهما.

٣ـ تغليظ العذاب الآخروي وسوء المصير

إنَّ فساد الانسان كلما اشتدَّ وكثر، ساءت عاقبته واشتدَّ عقابه، ومن أدل البراهين على تغليظ العذاب قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ**﴾[٥٩]، قال عبد الله ابن مسعود: «عقارب لها أنياب أمثال النخل الطوال، وقال سعيد

بن جبير: حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال تسلع إحداهن اللسعة يجد صاحبها حمتها أربعين خريفا وقال ابن عباس ومقاتل يعني: خمسة أنهار من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار، وقيل: إنهم يخرجون من حر النار إلى برد الزمهرير فيبادرون من شدة الزمهرير إلى النار مستغيثين بها وقيل يضاعف لهم العذاب **(بما كانوا يفسدون)** في الدنيا بالكفر وصد الناس عن الإيمان»[٦٠]، ولهم اللعنة وسوء الدار قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾[٦١]، «واللعن الإبعاد من الرحمة والطرد من كل كرامة وليس ذلك الا لإنكبابهم على الباطل ورفضهم الحق النازل من الله وليس للباطل الا البوار»[٦٢]، فما أشد العذاب بأن يطرد إنسان من رحمة الله سبحانه وتعالى ويسوء مصيره يوم القيامة، نسأل الله حسن العاقبة .

المبحث الثاني

مظاهر الفساد وآثاره على الجماعة

إنَّ إنتشار الفساد بين الجماعات يؤدي الى مساوئ وآثار سلبيه كثيرة ومتنوعة فالفساد يزعزع القيم الاجتماعية ويولد مشكلات خطيرة ومدمرة في إستقرار المجتمعات وأمنها وسيادة الانظمة، فكما ان جسم الانسان يصاب بامراض جسدية، كذلك المجتمع البشري يصاب بامراض إجتماعية نتيجة إنحرافات أفرادها، ومن مظاهر الفساد وآثارها على الجماعة منها ما يتعلق بسفك الدماء، أوبقطيعة الارحام، ، أوالنفاق، أوالتطفيف في الميزان، أوالسحر.

المطلب الأول: سفك الدماءإنَّ سفك الدماء وقتل النفس بغير حق هو من أشد مظاهر الفساد في المجتمع، الذي حرمه الله جلّ جلاله حفظا للنفس البشرية بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾[٦٣]، " وأن المراد بالأنفس جميع نفوس المجتمع الديني المأخوذة كنفس واحدة نفس كل بعض هي نفس الآخر فيكون في مثل هذا المجتمع نفس الانسان نفسه ونفس غيره أيضا نفسه فلو قتل نفسه أو غيره فقد قتل نفسه وبهذا تكون الجملة **(ولا تقتلوا أنفسكم)** مطلقة تشمل الانتحار الذي هو قتل الانسان نفسه وقتل الانسان غيره من المؤمنين»[٦٤]، وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ** ﴾[٦٥]، وعندما أخذ الله سبحانه الميثاق من بني آدم جميعا وهذا الميثاق هو مخزون الفطرة وحجه بذاته على الإنسان في كل حركة له على الأرض، وميثاق الفطرة هو العمود الفقري للعبادة التي خلق الله الإنسان لها، وهو الكشاف الذي يهدي إلى الطريق المستقيم

ويجنب صاحبه الانزلاق في منجيات الإفساد وسفك الدماء التي لم ينف الله سبحانه وجودها عندما قالت الملائكة: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ﴾[٦٦] فالفطرة كشاف يهدي إلى الصراط المستقيم[٦٧]، ولكن ابن آدم تحمَّل مثل وز من يرتكب القتل من بعده، قال الرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم): «(لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سن القتل)»[٦٨] حيث قتل أخيه ظلما وعدوانا، فكانت أول جريمة فساد أرتكبت في الارض، وأول سببا من أسباب الفساد في الارض.قال تعالى: ﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ** ﴾[٦٩] ، «أي بسبب قتل قابيل هابيل قضينا علي بني إسرائيل وبينا لهم حتى يعلموا ولم يقع منهم مثل ما وقع منه، من حيث إنه هتك حرمة الدماء وسن القتل، و جرئ الناس عليه، أو من حيث إن قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب غضب الله تعالى والعذاب العظيم»[٧٠]. والسؤال الذي يمكن ان يرد في هذا المجال، هو عن سبب ورود اسم بني إسرائيل بالذات في هذه الآية، مع أنها تشمل حكما لا يخص هذه الطائفة فقط؟ «إنَّ سبب الإتيان باسم بني إسرائيل في هذه الآية هو أن هذه الطائفة قد شاعت بينها حوادث القتل وإراقة الدماء، وبالأخص ما كان منها ناشئا عن الحسد وحب الذات والأنانية وحب التسلط حيث أنتهكوا القوانين الإلهية، وما زال الذين يتعرضون للقتل على أيدي هذه الطائفة في الوقت الحاضر هم الأبرياء من الناس غالبا، ولهذا السبب ورد هذا الحكم الإلهي لأول مرة في سيرة بني إسرائيل»[٧١]. ومن النماذج المفسدة في الارض الذين استباحوا القتل وسفك الدماء، هوالطاغية فرعون الذي اكثر من التقتيل في بني إسرائيل بدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [٧٢]، والتعبير بـ(يذبح) المشتق من مادة(المذبح) تدل على معاملة الفراعنة لبني إسرائيل كمعاملة القصابين للأغنام والأنعام الأخرى، إذ كانوا يذبحون هؤلاء الناس الأبرياء ويحتزون رؤوسهم، فكان عمل فرعون يتلخص في الفساد في الأرض [٧٣]. فالشريعة الاسلامية عظمت من شان الدماء، وحرمة نفس الانسان، إنَّ مفاسد القتل وسفك الدماء بالغة الخطورة، فهو جناية على المجتمع بأسره،وخرق لحرمته وأمنه.

المطلب الثاني: قطيعة الارحام

اكد االله سبحانه وتعالى على السنة الالهية التي اودعها في فطرة الانسان وهي صله أرحامه وأقاربه، وقرنها بالتقوى في قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[٧٤]، فالمراد من قوله تعالى»(والأرحام) وهو عطف على (الله) ، ولهذا كانت القراءة المعروفة هي نصب)والأرحام) فيكون معناها: واتقوا الأرحام، ولا تقطعوا صلاتكم بهم، إن ذكر هذا الموضوع هنا يدل على الأهمية الفائقة التي يعطيها القرآن الكريم لمسألة الرحم ووشيجة القربى إلى درجة أنه يذكر اسم الأرحام بعد ذكر اسم الله سبحانه» [٧٥]. ومن الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام التي تؤكد على صلة الرحم «عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، وصلة الرحم منسأة في الاجل، محببة في الأهل»[٧٦]، ولكن عندما تنحرف الامة عن منهج الله جلَّ جلاله، وتفسد فطرتها السليمة تنحل هذه الروابط التي أعلى الله من شأنها وأمر بوصلها، وتعد قطيعة الرحم من الكبائر التي توعّد الله عليها باللعنة والنار فقال في محكم كتابه: ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ** ﴾[٧٧]،»والتعبير(**هل عسيتم**) يفيد ما هو متوقع من حال المخاطبين. ويلوح لهم بالتحذير بمعنى احذروا فإنكم منتهون إلى أن تعودوا إلى الجاهلية التي كنتم فيها، و تفسدون في الأرض وتقطعون الأرحام، كما كان شأنكم قبل الإسلام)**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ**) أي طردهم وحجبهم عن الهدى،(**فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ**) وهم لم يفقدوا السمع، ولم يفقدوا البصر ولكنهم عطلوا السمع وعطلوا البصر، أو عطلوا قوة الإدراك وراء السمع والبصر فلم يعد لهذه الحواس وظيفة لأنها لم تعد تؤدي هذه الوظيفة»[٧٨].كما إنَّ الله سبحانه وتعالى جعل قطيعة الرحم سبب للعنة الالهية ومقترنا بالفساد من خلال قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۙ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾[٧٩]،وكذلك قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[٨٠]، فالسياق القرآني في كلا الآيتين الكريمتين مطلق لان المراد به هو كل صلة أمر الله سبحانه وتعالى بها ومن أشهر مصاديقه صلة الرحم وهذا يدل

على التلازم بين قطيعة الرحم والفساد، والسبب في كل هذا التاكيد الاسلامي على صلة الرحم هو أن عملية إصلاح المجتمع وصيانته وتقوية بنيته، تفرض البدء بتقوية اللبنات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وعند إستحكام اللبنات وتقويتها يتم إصلاح المجتمع تلقائيا، وأن المجتمع يزداد قوة وعظمة كلما ازداد التماسك والتعاون في الوحدات الاجتماعية الصغيرة المتمثلة بالاسرة[٨١]،ومن هنا يجب ان يحرص كل مسلم على صلة أرحامه، لينال رضا الله تعالى، ولا يكون ممن ينشر الفساد بين المجتمع.

المطلب الثالث: النفاق

سميَّ المنافق منافقا للنفق «وهو السرب في الأرض، وقيل: إنما سمي منافقا لأنه نافق كاليربوع وهو دخوله نافقاءه. يقال: قد نفق به ونافق، وله جحر آخر يقال له القاصعاء، فإذا طلب قصع فخرج من القاصعاء، فهو يدخل في النافقاء ويخرج من القاصعاء، أو يدخل في القاصعاء ويخرج من النافقاء، فيقال هكذا يفعل المنافق، يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه»[٨٢]، فالمنافق هو الذي "يظهر الحب ويكون في الباطن عدوا، أو يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقا»[٨٣]، وكيف لا يكون النفاق فسادا، وهو أساسه الذي بنى عليه، فالمنافق هو الذي يختلف ظاهره عن باطنه. حيث وصف القران الكريم فساد سلوكهم بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ**﴾[٨٤]»الإنسان السالم له وجه واحد فقط، وفي ذاته انسجام تام بين الروح والجسد، لأن الظاهر والباطن، والروح والجسم، يكمل أحدهما الآخر. إذا كان الفرد مؤمنا فالإيمان يتجلى في كل وجوده، وإذا كان منحرفا فظاهره وباطنه يدلان على انحراف»[٨٥]، وأهل النفاق هم أشدُّ المفسدين خطرا،وهم سبب كل بلية أصيبت بها الامة،بل هم العدو الحقيقي قال الله تعالى: ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾[٨٦] ،أي :»الكاملون في العداوة (فاحذرهم) ولا يغررك ظاهرهم (قتلهم الله) دعاء عليهم، وطلب من ذاته أن يلعنهم ويخزيهم، أو: تعليم للمؤمنين أن يدعوا عليهم بذلك (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق مع وفور أدلته»[٨٧]. ومن صور فساد المنافقين، هو سعيهم لافساد الحرث والنسل، قال تعالى حكاية عن المنافقين: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾[٨٨]، «فهذا الذي يخالف ظاهر قوله باطن قلبه إذا سعى في الأرض بالفساد فإنما يفسد

بما ظاهره الاصلاح بتحريف الكلمة عن موضعها، وتغيير حكم الله عما هو عليه، والتصرف في التعاليم الدينية، بما يؤدي إلى فساد الأخلاق واختلاف الكلمة، وفي ذلك موت الدين، وفناء الانسانية، وفساد الدنيا، وقد صدق هذه الآيات ما جرى عليه التاريخ من ولاية رجال وركوبهم أكتاف هذه الأمة الاسلامية، وتصرفهم في أمر الدين والدنيا بما لم يستعقب للدين الا وبالا، وللمسلمين الا انحطاطا، وللأمة الا اختلافا، فلم يلبث الدين حتى صار لعبة لكل لاعب»[٨٩]. فالنفاق هو لون آخر من الوان الفساد في المجتمع، حيث توعد الله جل جلاله المنافقين النار قال سبحانه: ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾[٩٠]،فحريٌّ على المؤمن أن يتامل ذلك ،وأن يكون على حذر من الوقوع في النفاق فيهلك.

المطلب الرابع: التطفيف في الميزان

يعتبر التطفيف في الميزان من أقبح أنواع الظلم والفساد في المجتمع، وقد شدد القران الكريم النهي عنه، لان ذلك يفسد المعاملات بين الناس ويقطع الاواصر الاجتماعية ويثير المشاكل الاقتصادية، وعدم حفظ حقوق الاخرين. «بالرغم من أنَّ التطفيف الذي هو من الذنوب الكبيرة، حتى أن مكان المطفف في (ويل) وهو واد في جهنم ـ عبارة عن الدفع أقل من حق المشتري عندما يبيع، وإستلام أكثر من حقه عندما يشتري ، إلا أن من الجدير أن يواظب الشخص المسلم في جميع أعماله سواء مع الله أو مع الناس، ولا يكون مطففا»[٩١]. وآيات القران الكريم تحكي على لسان النبي شعيب (عليه السلام) أنَّ التطفيف في الميزان كان أحد مظاهر الفساد الشائعة في قومه. قال تعالى: ﴿**وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۚ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[٩٢] ،اي: «للناس حقّ في أن تؤدّوا إليهم ما يستحقونه كاملا من دون نقصان ، تماما كما تفكرون في حقوقكم على الناس عند ما تتبايعون وتتشارون ، فتطلبون منهم أن يؤدوا إليكم حقكم وافيا بجميع جهاته،﴿ **لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**﴾ لأن ذلك يعتبر نوعا من أنواع السرقة والخيانة ، فإنك إذا بعت إنسانا شيئا ، فإن البيع يوجب ملكيته له ، فإذا أنقصت منه جزءا ، فإنك تكون سارقا له ، كما لو كان قد اشتراه من غيرك لأن النتيجة واحدة،﴿ **وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ أي لا تفسدوا في الأرض ، ولا تمارسوا أعمال الخيانة حال كونكم مفسدين ، في مقام التأكيد على النهي عن الفساد»[٩٣] . ثم علل دعوته بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٩٤]،»أما كون إيفاء الكيل والميزان وعدم بخس الناس أشياءهم

خيرا، فلأن حياة الانسان الاجتماعية في استقامتها مبنية على المبادلة بين الافراد بإعطاء كل منهم ما يفضل من حاجته، وأخذ ما يعادله، مما يتمم به نقصه في ضروريات الحياة وما يتبعها، وهذا يحتاج إلى أمن عام في المعاملات تحفظ به أوصاف الأشياء ومقاديرها على ما هي عليه. فمن يجوّز لنفسه البخس في أشياء الناس فهو يجوز ذلك لكل من هو مثله، وهو شيوعه، وإذا شاع البخس والغش والغرر من غير أن يؤمن حلول السم محل الشفاء والردي مكان الجيد، والخليط مكان الخالص، وبالآخرة كل شئ محل كل شئ بأنواع الحيل والعلاجات، كان فيه هلاك الأموال والنفوس جميعا. وأما كون الكف عن إفساد الأرض خيرا لهم فلان سلب الامن العام يوقف رحى المجتمع الانساني عن حركتها من جميع الجهات وفي ذلك هلاك الحرث والنسل وفناء الانسانية»[٩٥].»فثمة من يذهب إلى أن مفهوم التطفيف أوسع من أن يحدد بالكيل والميزان، ويمتد ليشمل أي انقاص في عمل، وأي تقصير في أداء وظيفة فردية أو اجتماعية أو إلهية»[٩٦].

وقد كان ألامام علي (عليه السلام) يطوف في الاسواق يعظ التجار فيقول:»يا معشر التجار، قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن الكذب واليمين، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين»[٩٧].

لذلك حرم الله سبحانه وتعالى ممارسة هذة التعاملات المنحرفة وهو أكل أموال الناس بالباطل، وتوعد الذين يتعاملون بهذه الطريقة المنحرفة بالويل والهلاك بقوله تعالى: ﴿ **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ**﴾[٩٨] وذلك لانها تربك التعامل التجاري. فالتلاعب في الموازين وبخس الناس حقوقها هو من مظاهر الفساد بين المجتمع.

المطلب الخامس: السحر

لا ريب إنَّ السحر من أعظم مظاهر الفساد المدمرة في المجتمع، وأعمال السحرة كلها من الفساد في الارض، وذلك لاتصالهم بالشياطين فهم يتقربون إليهم بما يحبون من العقائد الفاسدة، والاعمال الضالة بدليل قوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**﴾[٩٩]، اي» يعلمون الناس السحر: إغواء وإضلالا، والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لا يستقل به الانسان، وذلك لا يستتب إلا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس، فإن التناسب شرط في التضام والتعاون،

وبهذا تبين الساحر عن النبي. وأما ما يتعجب منه كما يفعله أصحاب الحيل بمعونة الآلات والأدوية، أو يريك صاحب خفة اليد فليس بسحر، وتسميته سحرا على التجوز، أو لما فيه من الدقة، لأنه في الأصل لما خُفي سببه»[100]،وقد جاء في الراويات الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) في ذم السحر والاحتراز منه، قال ألامام علي (عليه السلام): «من تعلم شيئا من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر، وكان آخر عهده بربه وحده أن يقتل الا أن يتوب»[101]. وقد جاء وصف السحر بالفساد صريحا في موضع واحد في القران الكريم وهو قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ۝ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[102]،»لقد تحداهم موسى لأنه لا يرهب قوة سحرهم، لا لأنه كان يعرف ماذا سيحدث إذا ألقوا سحرهم تفصيليًّا، ولكنه كان عالما بالنتيجة عن طريق إيمانه بالله، وعلمه بأن الله سبيطل سحر السحرة كان بدوره نابعاً من معرفته بسنة الله في الحياة التي تقضي بإبطال الفساد، والسحرة مفسدون، لا يهدفون إصلاح المجتمع بعلمهم، والفساد شذوذ ينتهي، وانحراف يزهق، وباطل لا يدوم، والله لا يصلحه، بعكس الرسول المصلح الذي ينشد إقامة الحق والعدل»[103]. فالسحر ضرر محض لا نفع فيه البته وهو كيد لا يفلح صاحبه، فكيف يفلح غيره؟.

المبحث الثالث

آثار الفساد الواقعة على الكون

إنَّ نظام الكون نظام متناسق لما فيه من دقة وإحكام، وروعة وجمال، وبما أنَّ الانسان هو خليفة الله في أرضه فأنَّ من أهم متطلبات هذه الخلافة هو حفظ هذا النظام وعدم الإخلال به،

فإذا صلحت أعمال الانسان، صلحت أجزاء الكون له، وفتحت له بركات السماء، وإنَّ فسدت أعماله وانحرفت يحل الفساد ويصبح هو المظهر العام في الكون، لان الإفساد في الارض والعبث بمقدراتها وأخراجها عن وظيفتها التكوينية كمهاد ومستقر يكون خارجا عن مقتضى الخلافة، وفي رواية عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) قال: «اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم»[104]، ومن آثار الفساد الواقعة على الكون:الجفاف والقحط،والدمار والهلاك، وإختلال النظام الكوني.

المطلب الاول: الجفاف والقحط

إنَّ الله سبحانه وتعالى خلق الانسان، وضرب له نماذج أستقامه وأنتظام ليتأسى بها، فاذا أراد البشر أن تستقيم أمورهم وتصلح حياتهم فما عليهم إلا أن يتبعوا قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا**﴾[105]،**اي:**»لو آمنوا واستقاموا لوسعنا عليهم في الدنيا، وضرب الماء الغدق مثلا،

لأن الخير كله والرزق يكون في المطر»[١٠٦]، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[١٠٧]، ولكن للاسف قد يتجرأ الآخرون ويسلكون مسلك الفساد في الارض، فتمسك السماء خيراتها، وتحبس الارض بركاتها، قال تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[108]، "هناك ارتباط عضويّ بين حركة الناس في الحياة في ما يمارسونه من أعمال ، وما يثيرونه من أقوال ، وفي ما يرتبطون به من علاقات ويحركونه من أوضاع في حياتهم العامة والخاصة ، وبين النتائج الإيجابية أو السلبية التي تحدث لهم أو تتحرك في ساحتهم ، لأن لكل موقف من المواقف الخيّرة أو الشرّيرة تأثيراته الذاتية في صعيد الواقع والإنسان ، فليس البلاء الذي يحدث مجرّدا عن ظروفه المحيطة به ليكون عقوبة إلهيّة للإنسان منفصلة عن العوامل الداخلية للسلوك الإنساني، بل هو نتيجة طبيعية له. فقد أراد الله أن يربط بين الواقع العملي للإنسان، وبين النتائج السلبية، ليحسّ الإنسان، بالطعم المرّ الذي يتذوّقه في معاناته من الآلام والأحزان والمصائب والمتاعب، فيدفعه ذلك إلى الارتداع عن مواقفه السلبية، وهذا ما أكدته هذه الآية»[١٠٩]، و(**الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**)»نحو الجدب والقحط، وقلة الريع في الزراعات والربح في التجارات، ووقوع الموتان في الناس، والدواب وكثرة الحرق والغرق، واخفاق الصيادين والغاصة، ومحق البركات من كل شئ، وقلة المنافع في الجملة وكثرة المضار. وعن ابن عباس: أجدبت الأرض وانقطعت مادة البحر وقالوا إذا انقطع القطر عميت دواب البحر»[١١٠]. (**بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**) «عبر الله عن عمل الذنب بما كسبت اليد، لان اليد هي التي تباشر عادة فعل الذنب، وتعبير اليد تعبير عن الإرادة كقولك: هذا الامر بيدك»[١١١]، قال الامام الصادق (عليه السلام): «حياة دواب البحر بالمطر، فإذا كفَّ المطر ظهر الفساد في البر والبحر، وذلك إذا كثرت الذنوب والمعاصي»[١١٢] .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾[١١٣]

و(السنين) جمع(سنة) بمعنى العام، ولكنها إذا قرنت بلفظة (أخذ) عطت معنى الابتلاء بالقحط والجدب، وعلى هذا يكون معنى أخذته السنة هو: أصيب بالقحط والجدب، ولعل علة ذلك هي أن أعوام القحط والجدب قليلة بالقياس إلى أعوام الخصب والخير، وعلى هذا إذا كان المراد من السنة السنين العادية لم يكن ذلك موضوعا جديدا، ويتبين من ذلك أن المراد من السنين هي السنين الاستثنائية،

أي سنوات القحط وأعوام الجدب، ومع أن القحط والجدب أصابا حاشية فرعون ومؤيديه أجمع، ولكن الخطاب في الآية موجه إلى خصوص أقربائه وخاصته، وهو إشارة إلى أن المهم هو أن يستيقظ هؤلاء، لأن بيدهم أزمة الناس أن يضلوا الناس، أو يهدونهم، ولهذا توجه الخطاب إليهم فقط، وإن كان البلاء قد أصاب الآخرين أيضا.»[١١٤]. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا أدوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين"[115].

المطلب الثاني: الدمار والهلاك

لا ريب أنَّ الدمار وهلاك الامم هو أثر من آثار الفساد الواقعة على الكون المتمثلة بالظواهر المبيدة الكونية كالزلازل، والطوفان، والصاعقة ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾[١١٦]، **أي** «إذاخالفوا وفسقوا عن أمر ربهم حق عليهم القول وهو انهم معذبون ان خالفوا فاهلكوا ودمروا تدميرا.[117]"ومن الظواهر الكونية التي ورد ذكرها في القران الكريم بسبب انحرافات وعصيان وظلم بعض المجتمعات، فأهلكهم الله تعالى بانواعا من المصائب بما كسبت أيديهم قوله تعالى: ﴿ **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[١١٨]، «يخبر تعالى عن هؤلاء الأمم المكذبة للرسل كيف أبادهم وتنوع في عذابهم وأخذهم بالانتقام (**فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا**) وهم عاد وذلك أنهم قالوا من أشد منا قوة فجاءتهم ريح صرصر باردة شديدة البرد عاتية شديدة الهبوب جدا تحمل عليهم حصباء الأرض فتلقيها عليهم وتقتلعهم من الأرض فترفع الرجل منهم من الأرض إلى عنان السماء ثم تنكسه على أم رأسه فتشدخه فيبقى بدنا بلا رأس كأنهم أعجاز نخل منقعر (**وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ**) وهم ثمود قامت عليهم الحجة وظهرت لهم الدلالة من تلك الناقة التي انفلقت عنها الصخرة مثل ما سألوا سواء بسواء ومع هذا ما آمنوا بل استمروا على طغيانهم وكفرهم وتهددوا نبي الله صالحا ومن آمن معه وتوعدوهم بأن يخرجوهم ويرجموهم فجاءتهم صيحة أخمدت الأصوات منهم والحركات (**وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ**) وهو قارون الذي طغى وبغى وعتا وعصى الرب الاعلى ومشى في الأرض مرحا وفرح ومرح وتاه بنفسه وأعتقد أنه أفضل من غيره واختال في مشيته فخسف الله به وبداره الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة (**وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ**) وهو فرعون ووزيره هامان

وجنودهما عن آخرهم أغرقوا في صبيحة واحدة»[119]،(**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ**) « لان الله لا يظلم أحداً، فإن الضعيف هو الذي يحتاج الى الظلم، ليأخذ ما ليس له بحق، أو ليدفع عن نفسه ضرر الآخرين، أما القوي، فإنه يستطيع أن يصل الى ما يريد دون أن يخاف من أحد، لان وجود الآخرين لا يضايق وجوده في قليل أو كثير،وقد حذرهم الله وأنذرهم بعقابه، في ما أنزل على رسوله، فلم يظلمهم بعد إقامة الحجة عليهم، (**وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**) لانهم ابتعدوا عن الحق وأهله، فأستحقوا العقاب»[120].»لقد كان حصيلة تمسك هؤلاء بالفساد استكبارا في الارض الدمار، ولم يكن هلاكهم بدعا أو صدفة، أنما كان سنة جارية تكررت في مختلف الظروف، وعند أمم متباينة تأريخيا وقوميا وفسادا»[121].

وأخبر الله سبحانه عن التسعة رهط المفسدين من قوم صالح كيف دمرهم الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ * قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾«[122]، أن (الرهط) يعني في اللغة الجماعة التي تقل عن العشرة أو تقل عن الأربعين، فإنه يتضح أن كلا من المجموعات الصغيرة التسع كان لها منهج خاص، وقد اجتمعوا على أمر واحد، وهو الإفساد في الأرض والاخلال بالمجتمع (ونظامه الاجتماعي) ومبادئ العقيدة والأخلاق فيه. وجملة(لا يصلحون) تأكيد على هذا الأمر، لأن الإنسان قد يفسد في بعض الحالات ثم يندم ويتوجه نحو الإصلاح. إن المفسدين الواقعيين ليسوا كذلك، فهم يواصلون الفساد والإفساد ولا يفكرون بالإصلاح!.»[123]، وما هو نازل اليوم بالأمم من كثرة الزلازل والامراض والفياضانات كل ذلك من آثار الفساد الذي شاع في مكان وناد.

إختلال النظام الكوني

إنَّ الله سبحانه وتعالى خلق الكون، وزود الأرض أو الفضاء الكوني بمجموعة من القوانين المحكمة بعيدا عن اللهو والعبث والمصادفة، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾[124]، فالله جلّ جلاله هو المدبر والمتصرف الذي بيده أزمة الامور دون سواه، فلو كان يحكم هذا الكون أكثر من رب لفسدت السماوات والأرض ولدخلهما الخلل، والاصل القرآني لهذه الحقيقة قوله تعالى: ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[125]، «يعني في السماء والأرض آلهة أي من يحق له العبادة (غير الله لفسدتا) لأنه لو صح إلهان أو آلهة لصح

بينهما التمانع فكان يؤدي ذلك إلى أن أحدهما إذا أراد فعلا، وأراد الآخر ضده، إما ان يقع مرادهما فيؤدي إلى اجتماع الضدين أولا يقع مرادهما، فينتقض كونهما قادرين، أو يقع مراد أحدهما، فيؤدي إلى نقض كون الآخر قادرا. وكل ذلك فاسد، فإذا لا يجوز أن يكون الإله إلا واحدا»[١٢٦].

ودور الانسان هو حفظ هذا النظام وعدم الاخلال به، وقد يظن أنَّ التقدم العلمي في مجالات الحياة المختلفة، يجعله قادر على التغلب على السنن الإلهية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون، ويجعلها منقادة لأهواءه، ونسى أن من يخرج عن نظام هذا الكون ويتبع هواه يكون من المفسدين في الارض، وجعل أتباع الهوى سببا لفساد السموات والارض واختلال النظام الكوني، قال تعالى: ﴿ **وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ**﴾[127]،» فلو اتبع الحق أهواءهم فاقتضى لهم من الشرع ما تجازف به أهواؤهم لم يكن ذلك إلا بتغير أجزاء الكون عما هي عليه وتبدل العلل والأسباب غيرها وتغير الروابط المنتظمة إلى روابط جزافية مختلة متدافعة توافق مقتضياتها مجازفات أهوائهم، وفي ذلك فساد السماوات والأرض ومن فيهن في أنفسها والتدبير الجاري فيها لان كينونتها وتدبيرها مختلطان غير متمايزين، والخلق والامر متصلان غير منفصلين»[١٢٨].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آل بيته وصحبه الميامين، الحمد لله الذي يسر البدايات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات،

الحمد لله الذي ما تمَّ جهدٌ إلا بعونه، وما خُتم سعيٌ إلا بفضله، أحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقني اليه من اتمام هذا البحث وترتيبه، والذي كان أهم نتائجه كما يلي:

١ـ الفساد أمر مرفوض ولا يمت الى الاسلام بصلة، وتبغضه الطبيعة البشرية وتتوق الى ضده وهو الصلاح، لان حقيقة الفساد هو الخروج عن حالة الاصلاح والاستقامة التي جاء بها القران الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢ـ جاء مصطلح الفساد في القران الكريم بمعنى أشمل يعم كل المعاصي والانحرافات الكبرى.

٣. من أعظم آثار فساد الفرد؛ ما أخلَّ بالمعتقد، ورأس ذلك هو الكفر والاشراك بالله.

٤ـ من مظاهر وآثار فساد الفرد إنتفاء حب الله وتوفيقه، ومجافاة العمل الصالح، والاعتداد بالنفس، والشذوذ الجنسي في الدنيا، والخسران وسوء المصير في الاخرة، وإلحاق صفة الخزي والعار له

في كلاهـما.

٥ـ مـن أخطـر مظاهـر وآثـار فسـاد المجتمـع هـو سـفك الدمـاء، وقطـع الارحـام، والتطفيـف في الميـزان، والنفـاق، والسـحر.

٦ـ إنَّ إسـتفحال الفسـاد عـلى الكـون باكملـة بحيـث يكـون هـو المظهـر العـام فيهـا، يـؤدي الى آثـار ومسـاوئ منهـا الجفـاف والقحـط، والكـوارث والدمـار، وإختـلال النظـام الكـوني.

التوصيات

1. العنايـة بتحقيـق الإخـلاص للـه تعـالى، فـإن ذلـك أثـره في صـلاح العبـد في الظاهـر والباطـن، والمداومـة عـلى العبـادات، ومـن أجلّهـا الصـلاة والدعـاء، مـن أعظـم سـبل الأسـتقامة ومجانبـة الفسـاد.

٢. يجـب إتبـاع مـا أثـر عـن أهـل البيت(عليهـم السـلام) في ردهـم للظلـم، ومنعهـم للفسـاد بـكل وجوهـه.

3. قيـام أهـل الحـق والإصـلاح بالأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر فـإن ذلـك مـن أبـرز السـبل لدفـع الفسـاد وعلاجـه

4.الالتـزام بتزكيـة النفـس ومحاسـبتها، فإنهـا لا شـك سـتبعد الأنسـان عـن كل أنـواع المعـاصي ومـا يترتـب عليهـا مـن مفاسـد، ولـو أخطـأ لا سـمح اللـه فإنّـه يبـادرالى التوبـة والاسـتغفار.

الهوامش:

١- المائدة: ٣٣.

٢- ابن منظور، لسان العرب: ٣٣٥/٣.

٣- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٥٠٣/٤.

٤- الاصفهاني، مفردات غريب القران: ٣٧٩.

٥- فيروزآبادي، القاموس المحيط: ٣٢٣/١.

٦- الطوسي، تفسير التبيان: ٧١/٩.

٧- الطبري، تفسير جامع البيان: ٩٧/١.

٨- الزمخشري، الكشاف: ١٧٩/١.

٩- البقرة: ٣٠.

١٠- الطوسي، تفسير التبيان: ٧٥/١.

١١- سيد قطب، تفسير في ظلال القران: ٤٣٧/١.

١٢- الجرجاني، التعريفات: ١٦٦/١.

١٣- قلعه جي، معجم لغة الفقهاء: ٣٤٥/١.

١٤- ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة :١٠٣/١٦.

١٥- البقرة: ٣٠.

١٦- ناصر الشيرازي، تفسير الامثل: ١٥٥/١.

١٧- مرتـضى الشـيرازي، مناشـئ الضـلال ومباعـث الانحـراف:١٢.

١٨- محمـد عبـد الصمـد، ظواهـر الانحـراف الاجتماعـي في المجتمـع الاسـلامي ومعالجتهـا: ١٥٣.

١٩- هـادي النجفـي، موسـوعة أحاديـث أهـل البيـت(ع)، ٤١٥/٩.

٢٠- المائدة: ٦٤.

٢١- ينظر: جعفر السبحاني، الالهيات: ٥٧٦.

٢٢- ضرغـام الموسـوي، معجـم مصطلحـات الفقـه وألفاظـه: ١٤٤.

٢٣- الطريحي، مجمع البحرين: ٣٤٨/١.

٢٤- الصدوق، الامالي: ٥٧٨.

٢٥- المائدة: ٦٤.

٢٦- محسن قراءتي، تفسير النور: ٣١٠/٢.

٢٧- آل عمران: ٨٦.

٢٨- القرطبي، تفسير القرطبي: ١٣٠/٤.

٢٩- كراع النمل، المُنَجَّد في اللغة: ٩٥٣/٢.

٣٠- ابو العزم، معجم الغني: ١٠٣١.
٣١- ينظر:ناصر الشيرازي، تفسير الامثل: ٧١/١.
٣٢- البقرة: ١١ـ١٢.
٣٣- سيد قطب ، تفسير في ظلال القران: ٤٤/١.
٣٤- النجم: ٣٢.
٣٥- الطريحي، مجمع البحرين: ٢٨٢/٢.
٣٦- محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء: ٤٠٥.
٣٧- الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٣٩٦/٤.
٣٨- الشريف الرضي، نهج البلاغة: ١٠/٤
٣٩- الشعراء: ١٥١ـ١٥٢.
٤٠- الطبري، تفسير جامع البيان: ١٢٥/١٩.
٤١- تقي المدرسي، تفسير من هدى القران: ٢١٦/٦.
٤٢- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ١١٨٠/٢.
٤٣- حسن البدران، الشذوذ الجنسي: ٨.
٤٤- ناصر الشيرازي، تفسير الامثل: ١٠٦/٥.
٤٥- الاعراف: ٨٠ـ٨١
٤٦- محمد مغنية، تفسير الكاشف: ٣٥٣/٣.
٤٧- حسن البدران، الشذوذ الجنسي: ١٢ـ١٤.
٤٨- البقرة: ٢٧.
٤٩-ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ١٤٣/١.
٥٠- المجلسي، بحار الانوار: ٢١١/٧١.
٥١- الزمر: ١٥.
٥٢- الطبري، تفسيرجامع البيان: ٢٤٣/٢٣.
٥٣- الرازي، تفسير مفاتيح الغيب: ٢٥٦/٢٦.
٥٤- ص: ٢٨.
٥٥- الطباطبائي، تفسير الميزان: ١٩٧/١٧.
٥٦- البحراني، تفسير البرهان: ٦٥٢/٤.
٥٧- يونس: ٥٤.
٥٨- الطوسي، تفسير التبيان: ٣٩٣/٥.
٥٩- النحل: ٨٨.
٦٠- البغوي، تفسير البغوي: ٨١/٣.
٦١- الرعد: ٢٥.
٦٢- الطباطبائي، تفسير الميزان: ٣٤٧/١١.
٦٣- النساء: ٢٩.
٦٤- الطباطبائي، تفسير الميزان: ٣٢٠/٤.
٦٥- الاسراء: ٣٣
٦٦- البقرة: ٣٠
٦٧- ينظر: سعيد أيوب، الانحرافات الكبرى: ١٦.
٦٨- البخارى، صحيح البخاري: ٣٣٣٥.
٦٩- المائدة: ٣٢.
٧٠- الاردبيلي، تفسير زبدة البيان: ٦٦٦
٧١- ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ٦٨٨/٣.
٧٢- القصص: ٤.
٧٣- ينظر:ناصر الشيرازي، تفسير الامثل: ١٧٢/١٢.
٧٤- النساء: ١.
٧٥- ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ٨٣/٣.
٧٦- الكليني، أصول الكافي: ١٥١/٢.
٧٧- محمد: ٢٣.
٧٨- ينظر سيد قطب، تفسير في ظلال القران: ٣٢٩٧/٦.
٧٩- الرعد: ٢٥.
٨٠- البقرة: ٢٧.
٨١- ينظر: ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ١٤٤/١.
٨٢- ابن منظور، لسان العرب: ٣٥٩/١٠.
٨٣- المجلسي، بحار الانوار: ١٠٩/٦٩.
٨٤- البقرة: ١١ـ١٢.
٨٥- ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ٩٤/١.
٨٦- المنافقون: ٤.
٨٧- الطبرسي، تفسير جوامع الجامع: ٥٦٧/٣.
٨٨- البقرة: ٢٠٤ـ٢٠٥.
٨٩- الطباطبائي، تفسير الميزان: ٩٧/٢.
٩٠- النساء: ١٤٥.
٩١- دستغيب، الذنوب الكبيرة: ٣٨٢/١.
٩٢- هود: ٨٤ـ٨٥.
٩٣- فضل الله، تفسير من وحي القران: ١٠٩/١٢.

٩٤- الاعراف: ٨٥.
٩٥- الطباطبائي، تفسير الميزان: ١٨٧/٨.
٩٦- ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ١٩/٢٠.
٩٧- الصدوق، الامالي: ٥٨٧.
٩٨- المطففين:١.
٩٩- البقرة: ١٠٢.
١٠٠- المشهدي، تفسير كنز الدقائق: ٣٠٩/١.
١٠١- الحر العاملي، وسائل الشيعة: ١٠٧/١٢.
١٠٢- يونس: ٨٠ـ٨١.
١٠٣- المدرسي، من هدى القران: ٤٢١/٣.
١٠٤- الشريف الرضي، نهج البلاغة: ٨٠/٢.
١٠٥- الجن: ١٦.
١٠٦- الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ١٥١/١٠.
١٠٧- الاعراف: ٩٦.
١٠٨- الروم: ٤١.
١٠٩- فضل الله، تفسير من وحي القران: ١٤٥/١٨.
١١٠- الزمخشري، تفسير الكشاف: ٢٢٤/٣.
١١١- المدرسي، تفسير من هدى القران: ٥٥/٧.
١١٢- القمي، تفسير القمي: ١٦٠/٢.
١١٣- الاعراف: ١٣٠.
١١٤- ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ١٧١/٥.
١١٥- المجلسي، بحار الانوار: ١٤/٩٣.
١١٦- الاسراء: ١٦.
١١٧- الطباطبائي، تفسير الميزان: ٦٠/١٣.
١١٨- العنكبوت: ٤٠.
١١٩- ابن كثير، تفسير ابن كثير: ٤٢٣/٣ـ٤٢٤.
١٢٠- فضل الله، تفسير من وحي القران: ٥٣/١٨ـ٥.
١٢١ . المدرسي، تفسير من هدى القران: ٤٢٧/٦.
١٢٢- النمل: ٤٨ـ٥١.
١٢٣- ناصرالشيرازي، تفسير الامثل: ٩١/١٢.
١٢٤- الانبياء:١٦.
١٢٥- الانبياء: ٢٢.
١٢٦- الطوسي، تفسير التبيان: ٢٣٨/٧ـ٢٣٩.
١٢٧- المؤمنون: ٧١.
١٢٨- الطباطبائي، تفسير الميزان: ٤٧/١٥.

المصادر

القران الكريم

١. الإلهيات، الشيخ جعفر بن محمد حسين السبحاني الخيباني التبريزي ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م .

٢. الامالي، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بالشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) ،مؤسسة البعثة – قم،ط١، ١٤١٧.

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل، الشيخ ناصر المكارم الشيرازي، بيروت ، مؤسسة البعثة ، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٤. الانحرافات الكبرى القرى الظالمة في القران الكريم، سعيد أيوب، دار الهادي، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

٥. بحار الانوار، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي(ت:١١١٠هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٦٥هـ .

٦. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني(ت:١١٠٧هـ)، دار الهادي، بيروت، ط٤، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٧. التبيان في تفسير القران، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مكتبة الاعلام الاسلامي، ط١، رمضان المبارك ١٢٠٩ هـ .

٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٩. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي (ت:٥١٠ هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ .
١٠. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٤١٩هـ .
١١. تفسير القرطبي الجامع لأحكام القران، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤م .
٢١. تفسير القمي، أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي(ت:٣٢٩هـ)، مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، قم، ط٣، ١٤٤٢هـ ـ ١٤٠٠ش .
٣١. التّفسير الكاشف، محمّد جواد مغنيّة(ت:١٩٧٩م)، دارالعلم،بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨١م.
٤١. التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ
٥١. تفسير النور، الشيخ محسن بن علي نقي قرائتي، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م .
٦١. تفسير جوامع الجامع، الفضل بن الحسن الطَبرِسي الملقب بأمين الإسلام (ت:٥٤٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم، ط١، ١٤١٨هـ .
٧١. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي المشهدي (ت:١١٢٥هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران، طهران، ط١، ١٣٦٨ش.
٨١. تفسير من هدى القران، السيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ ـ٢٠٠٨م.
٩١. تفسير من وحي القران، السيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م .
٠٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
١٢. الذنوب الكبيرة، السيد عبد الحسين دستغيب، دار الكتاب، ايران ـ قم، ط٥، ١٤٢٤هـ
٢٢. زبدة البيان في أحكام القران، المحقق الاردبيلي(ت:٩٩٣هـ)، تحقيق: محمد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران د ت .
٣٢. الشذوش الجنسي، حسن صالح البدران، مؤسسة الطهر، ط١، ١٤٤٥هـ .
٤٢. شرح نهج البلاغة، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،ط١ ،١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.
٥٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت: ٢٥٦ هـ)، دارطوق النجاة، دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .
٦٢. ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها رؤية إسلامية، د.محمد عبد الصمد، الجامعة الإسلامية العالمية شيكاغو، المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧ م
٧٢. في ظلال القرآن، إبراهيم حسين الشاربي المعروف بسيد قطب (ت: ١٣٨٥هـ)،دار الشروق، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ .

٨٢. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي،بيروت ـ لبنان،ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٩٢. الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت:٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، ايران، طهران،ط٤، ١٤٠٧هـ.
٠٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٣. لسان العرب،محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م.
٢٣. مجمع البحرين، الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي(ت: ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني،مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م .
٣٣. معجم الغني الزاهر، عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني، الرباط ـ المغرب،ط١، ٢٠١٣م.
٤٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٥٣. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٦٣. معجم مصطلحات الفقه والفاظه، ضرغام كريم كاظم هاشم الموسوي، دار الكتب والوثائق في بغداد، ط١، ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م .
٧٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبوالحسين(ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(ب ـ ط)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٨٣. المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
٩٣. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت:٣٨١ هـ)، تحقيق:السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، قم، ط٢، ١٤١٣هـ.
٠٤. مناشئ الضلال ومباعث الإنحراف، للسيد مرتضى الحسيني الشيرازي، مؤسسة التقى الثقافية، النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .
١٤. المُنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي،عالم الكتب، القاهرة ،ط٢، ١٩٨٨ م .
٢٤. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، الشيخ هادي النجفي، داراحياءالتراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٣٤. موسوعة العقائد الاسلامية، محمد بن أسماعيل محمدي الريشهري(ت: ١٤٤٣هـ)، دار الحيث، ايران ـ قم ، ط١، ١٤٢٥ - ١٣٨٣ش .
٤٤. الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي،قم، ط١، ١٤٢١هـ .
٥٤. نهج البلاغة، محمد بن حسين بم موسى الموسوي ويلقب بالشريف الرضي(ت:٤٠٦هـ)، تحقيق: صبحي صالح،الهجرة، ط١، ١٤١٤هـ.
٦٤. وسائل الشيعة، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي، محمد بن حسن(ت:١١٠٤هـ)، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، ايران، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.